

## ٤٥) برنامج سرد المطولات - تفسير القرآن العظيم لابن كثير -

### المجلس الرابع والخمسون

محمد هشام طاهري

الحمد لله رب العالمين واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله صلى الله وسلم وبارك وانعم على نبينا

محمد وعلى اله وصحبه اجمعين وبعد - 00:00:00

هذا هو المجلس الرابع والخمسين من مجالس قراءتنا لتفسير القرآن العظيم للحافظ ابن كثير رحمه الله تعالى وهو السادس في

قراءتنا لسورة النساء حيث كنا قد وقفنا على الآية السابعة والثلاثين - 00:00:17

قوله تعالى والذين يبخلون ويأمرون الناس بالبخل نبدأ على بركة الله ونحن في مغرب ليلة الاثنين التاسع والعشرين من شهر صفر عام ستة واربعين واربع مئة والف من هجرة المصطفى صلى الله عليه وسلم والقراءة مع الشيخ غلام. نعم. الحمد لله صلى الله وسلم

على رسول الله وعلى اله وصحبه - 00:00:36

اما بعد فاللهم احفظ لنا شيخنا واغفر له ولوالده ولنا ولوالدينا والمسلمين اجمعين. قال الله تعالى الذين يبخلون ويأمرون هنا الناس

بالبخل ويكتمون ما اتاهم الله من فضله. واعتدنا للكافرين عذابا مهينا. والذين ينفقون اموالهم رياء الناس ولا يؤمنون - 00:01:02

بالله ولا باليوم الآخر. ومن يكن الشيطان له قرينا فساء قرينه. وماذا عليهم لو امنوا بالله واليوم الآخر وانفقوا مما رزقوا الله وكان الله

بهم اهربا. قال الحافظ ابن كثير رحمه الله يقول تعالى ذاما الذين يبخلون باموالهم ان ينفقوها - 00:01:22

وفيما امرهم الله به منبر الوالدين والاحسان الى الاقارب والاحسان الى الاقارب واليتامى والمساكين والجار ذي القربى والجار الجنب

والصاحب بالجنب وابن السبيل وما ملكت ايمانكم من الارقاء. ولا يدفعون حق الله فيها ويأمرون الناس بالبخل ايضا. وقد قال رسول

الله صلى الله عليه وسلم - 00:01:42

واي داء ادوء من البخل. وقال صلى الله عليه وسلم اياكم والشح. فانه اهلك من كان قبلكم امرهم قطيعة فقطعوا امرهم بالفجور

ففجروا. وقوله تعالى ويكتمون ما اتاهم الله من فضله. فالبخيل جحود لنعمة الله - 00:02:02

تعالى لا تظهر عليه ولا تبين. لا في مأكله ولا في ملبسه ولا في اعطائه وبذله. كما قال تعالى الا ان الانسان لربه لكنود وانه على ذلك

لشهيدي. اي بحاله وشمائله. وانه لحب الخير لشيء - 00:02:22

وقال ها هنا ويكسمون ما اتاهم الله من فضله. ولهذا تواعدهم بقوله واعتدنا للكافرين عذابا مهينا. والكفر هو الستر والتغطية.

فالبخيل يستر نعمة الله علي ويكتمها ويجحدها فهو كافر لنعم الله عليه. وفي - 00:02:42

حديث ان الله اذا انعم نعمة على عبد احب ان يظهر اثرها عليه. وفي الدعاء النبوي وجعلنا شاكرين مثنين بها عليك قابليها. واتممها

علينا. وقد حمل بعض السلف هذه الآية على بخل اليهود باظهار العلم الذي عندهم - 00:03:02

من الصفة محمد صلى الله عليه وسلم وكتماهم ذلك. ولهذا قال تعالى واعتدنا للكافرين عذابا مهينا رواه ابن اسحاق عن محمد ابن

ابي محمد عن سعيد ابن جببر عن ابن عباس رضي الله عنهما. وقال وقاله مجاهد وغير واحد ولا شك ان الآية - 00:03:22

محتملة لذلك. والظاهر ان السياق في البخل بالمال. وان كان البخل بالعلم داخلا في ذلك بطريق الاولى. فان السياق في الانفاق على

الاقارب والضعفاء وكذلك الآية التي بعدها وهي قوله والذين ينفقون اموالهم رياء الناس فانه ذكر الممسكين - 00:03:43

فهو انه ذكر الممسكين المذمومين وهم البخلاء ثم ذكر الباذلين المرائين الذين يقصدون باعطائهم السمعة وان يمدحوا ولا يريدون

بذلك وجه الله. وفي الحديث الذي ذكر فيه الثلاثة الذين هم اول من تسجر بهم النار وهم العالم والغازي والمنكر - [00:04:03](#)  
المراءون باعمالهم. يقول صاحب المال ما تركت من شيء تحب ان ينفق ثقب فيه الا انفقت في سبيله. فيقول الله تعالى كذبت انما اردت  
ان يقال كريم فقد قيل. اي - [00:04:23](#)

اخذت جزاءك في الدنيا وهو الذي اردت بفعلك. وفي الحديث ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لعدي ابن حاتم ان ان اباك ومن  
امرا فبلغه. رام. رام فعل ماضي. نعم. رام يعني قصد امرا فبلغه. وهو المديحة في الدنيا - [00:04:43](#)

نعم. احسن الله اليك. وفي حديث اخر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سئل عن عبد الله ابن جدعان هل ينفعه انفاقه واعتاقه؟  
فقط قال لا انه لم يقل يوما من الدهر رب اغفر لي خطيئتي يوم الدين. يعني على وجه الافراد - [00:05:03](#)  
ما قال على وجه التوحيد رب اغفر لي خطيئتي يوم الدين. المشركون كانوا يسألون الله المغفرة لكن سؤالهم الله المغفرة على وجه  
الشرك كقوله بعضهم يتوجه الى الله يقول اللهم اغفر لي بفلان - [00:05:21](#)

او يتوجه الى الصنم يقول اه ادعو الله ان يغفر لي نعم قال ولهذا قال تعالى ولا يؤمنون بالله ولا باليوم الآخر ومن يكن الشيطان له  
قرينا فساء قرينه اي انما حملوا على صنيعهم هذا القبيح وعدولهم عن فعل الطاعة على وجهها الشيطان. فانه سول لهم واملى لهم.  
وقارنهم - [00:05:41](#)

فحسن لهم القبائح. ولهذا قال تعالى ومن يكن الشيطان له قرينا فساء قرينا. ولهذا قال الشاعر عن المرء لا تسأل بل وسل عن قرينه  
فكل قرين بالمقارن يقتدي. ثم قال تعالى وماذا عليهم لو امنوا بالله واليوم الآخر وانفقوا مما رزق - [00:06:07](#)  
الله وكان الله بهم عليما. اي واي شيء يضرهم لو امنوا بالله وسلوكوا الطرائق الحميدة. وعدلوا عن الرياء الى الاخلاص والايمان بالله  
ورجاء موعوده في الدار الآخرة لمن احسن عملا. وانفقوا مما رزقهم الله في الوجوه التي يحب - [00:06:27](#)  
والله يرضاها. وقوله وكان الله بهم عليما. اي وهو عليم بنياتهم الصالحة والفاصلة. وعليم من يستحق التوفيق منهم فيوفقه ويلهمه  
رشده ويقيضه لعمل صالح يرضى به عنه. وبمن يستحق لا نوطرت عن الجنب الاعظم الالهي الذي من طرد عن بابه فقد خاب وخسر  
في الدنيا والآخرة. عياذا بالله من ذلك - [00:06:47](#)

يعني الطرد من عن الجنب الاعظم لا يكون دفعة واحدة انما يكون بخطوات نسأل الله السلامة والعافية اول هذه الخطوات الرياء ثم  
بعد ذلك عياذا بالله الوقوع في الشرك ثم بعد ذلك الكفر الصريح - [00:07:17](#)  
حينئذ يطرد الانسان عن الجنب الاعظم قال الله تعالى ان الله لا يظلم مثقال ذرة وان تك حسنتي يضاعفها ويؤتي من لدنه اجرا  
عظيما. فكيف فاذا جننا من كل امة بشهيد وجننا بك على هؤلاء شهيدا. يومئذ يود الذين كفروا وعصوا الرسول لو تسوى بهم -  
[00:07:43](#)

الارض ولا يكتمون الله حديثا. قال الحافظ رحمه الله يخبر تعالى انه لا يظلم عبدا من عباده يوم القيامة مثقال حبة خردل ولا مثقال  
ذرة بل يوفيها له ويضاعفها له ان كانت حسنة. كما قال تعالى ونضع الموازين القسط ليوم القيامة. فلا - [00:08:09](#)  
نفس شيئا وان كان مثقال حبة من خردل اتينا بها وكفى بنا حاسبين. وقال تعالى مخبرا عن لقمان انه قال يا بني انك مثقال  
حبة من خردل فتكن في صخرة او في السماوات او في الارض - [00:08:29](#)  
يأتي بها الله ان الله لطيف خبير. وقال تعالى يومئذ يصدر الناس اشتاتا ليروا اعمالهم. فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل  
مثقال ذرة شرا يره. وفي الصحيحين من حديث زيد ابن اسلم عن عطاء ابن يسار عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه. عن رسول -  
[00:08:47](#)

الله صلى الله عليه وسلم في حديث الشفاعة الطويل وفيه فيقول الله عز وجل ارجعوا فمن وجدتم في قلبه مثقال حبة خردل من  
ايمان فاخرجوه من النار. وفي لفظ ادنى ادنى مثقال ذرة من ايمان. فاخرجوه - [00:09:07](#)  
من من النار فيخرجون فيخرجون خلقا كثيرا. الله ثم الله اكبر ثم يقول ابو سعيد رضي الله عنه اقرأوا ان شئتم ان الله لا يظلم مثقال  
ذرة. وان تك حسنة يضاعفها ويؤتي من لدنه اجرا عظيما - [00:09:27](#)

وقال ابن ابي حاتم رحمه الله حدثنا ابو سعيد الاشد قال حدثنا عيسى ابن يونس قال هارون ابن عنترة عن عبد الله ابن السائب عن زاهتان قال قال عبد الله ابن مسعود - [00:09:47](#)

الله عنه يؤتى بالعبد والامة يوم القيامة في نادي مناد على رؤوس الاولين والآخرين. هذا فلان ابن فلان. من كان له حق فليأت الى حقه فتفرح المرأة ان يكون لها حق على ابيها او امها او اخيها او زوجها ثم قرأ فلا انساب بينهم يومئذ ولا يتساءلون - [00:09:57](#) فيغفر الله تعالى من حقه ما يشاء ولا يغفر من حقوق الناس شيئا فينصب للناس فينادي فلان ابن فلان من كان له حق فليأتني الى حقه فيقول ربي فنيب الدنيا من اين اوتيتهم حقوقهم ربي فنيب الدنيا من اجل - [00:10:20](#)

اين اوتيتهم حقوقهم؟ فيقول خذوا من اعماله الصالحة فاعطوا كل ذي حق بقدر طلبته. فان كان وليا لله وفضل له مثقال ذرة ضاعفها الله له حتى يدخله بها الجنة. ثم قرأ علينا ان الله لا يظلم مثقال ذرة - [00:10:40](#) تك حسنة يضاعفها. قال ادخل الجنة وان كان عبدا شقيا قال الملك ربي فنيب حسناته هناك ربي فنيب الدنيا وهنا ربي فنيب حسناته. نعم. احسن الله اليك. قال الملك ربي فنية - [00:11:00](#)

حسناته وبقي طالبون كثير فيقولوا خذوا من سيئاتي فاضيفوها الى سيئاته خذوا من سيئاتهم فاضيفوها الى سيئاته ثم صبوا له صكا الى النار. ورواه ابن جرير من وجه اخر عن زاذان به ونحوه. ولبعض هذا الاثر شاهد في الحديث الصحيح - [00:11:20](#)

وقال ابن ابي حاتم رحمه الله حدثنا ابي قال حدثنا ابو نعيم قال حدثنا فضيل يعني ابن مرزوق عن عطية العوفيان قال حدثني عبد الله ابن عمر رضي الله عنهما - [00:11:40](#)

قال نزلت هذه الاية في الاعراب. من جاء بالحسنة فله عشر امثالها. قال رجل فما للمهاجرين يا ابا عبد الرحمن؟ قال ما هو افضل من ذلك ان الله لا يظلم مثقال ذرة. وان تك حسنة يضاعفها اوتي من لدها اجرا عظيما. قال وحدثنا ابو زرة حدثنا يحيى بن عبد الله بن بكير قال حدثني - [00:11:50](#)

عبد الله بن لهيعة قال حدثني عطاء بن دينار عن سعيد بن جببر في قوله وان تك حسنة يضاعفها فاما المشرك فيخفف عنه عذاب يوم القيامة. ولا يخرج من النار ابدا. وقد يستدل له بالحديث الصحيح ان العباس قال يا رسول الله ان عمك ابا طالب كان يحوطك وينصرك - [00:12:10](#)

فهل نفعته بشيء؟ قال نعم هو في دحضاح من نار. ولولا انا لكان في الدرك الاسفل من النار. وقد يكون هذا خاصا بابي طالب من دون الكفار بدليل ما رواه ابو داود الطيارسي في مسنده قال حدثنا عمران وقال حدثنا عن قتادة عن انس رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله - [00:12:30](#)

الله لا يظلم المؤمن حسنة يثاب عليها الرزق في الدنيا. ويجزى بها في الآخرة. واما الكافر في طعم بها في الدنيا اذا كان يوم القيامة لم يكن له حسنة. الحقيقة ان - [00:12:50](#)

القول بان تخفيف العذاب عن الكفار وانهم كلهم في درجة واحدة هذا بجانب للصواب نعم الكفار قد لا تكون لهم حسنات حتى تخفف عنهم العزاء ان يخفف عنهم العذاب لكن سيئاتهم ليست على مرتبة واحدة - [00:13:05](#)

ولذلك فهم في النار على دركات وهذا ينبغي ان يسلم اذا لم يكن قد اتى حديث لتخفيف العذاب عن غير ابي طالب هذا لا يعني هذا لا يعني انه ليس هناك اخرين - [00:13:29](#)

من اهل النار في الدرك الاول لان هناك درك اسفل ومعنى هذا بمفهوم المخالفة ومفهوم مخالفة الكتاب والسنة حق بالاجماع قال الله تعالى ان المنافقين في الدرك الاسفل من النار - [00:13:49](#)

وهكذا قال عن عن الكفار عن الظلام اذا هناك كافر وكفار قال رحمه الله قال ابو هريرة وعكرمة وسعيد بن جببر والحسن وقتادة والضحاك في قوله ويؤتي من لده واجرا عظيما يعني الجنة. نسأل الله لنا ولكم الفردوس الاعلى. بفضله وجوده وكرمه. نعم. وقال

الامام احمد - [00:14:09](#)

رحمه الله حدثنا عبد الصمد قال حدثنا سليمان عن ابن المغيرة عن علي ابن زيد عن ابي عثمان انه قال بلغني عن ابي هريرة رضي الله

عنه انه قال بلغني ان الله تعالى يعطي عبده المؤمن بالحسنة الواحدة الف الف حسنة. قال فقظي اني انطلقت حاجا او معتمرا -

[00:14:40](#)

لقيت فقلت بلغني عنك حديث انك تقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الله يجزي العبد الحسنة الف الف حسنة.

قال قال ابو هريرة لا لا بل سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الله يعطيه الف الف حسنة - [00:15:00](#)

الف الف حسنة ثم تلا يضاعفها ويؤتي من لدنه اجرا عظيما. فمن يقدر قدره؟ الله اكبر المتاجرة مع الله ليس له مثيل فانه سبحانه يعطي على الحسنة سبع مئة واضاعف ذلك لمن يشاء - [00:15:25](#)

وقد يعطي بغير حساب واعطاؤه بغير حساب يعني انه خارج عن عد اهل الحساب وذلك فضله الواسع العميم وهو الجواد الوهاب سبحانه وتعالى قال رحمه الله ورواه الامام احمد فقال حدثنا يزيد قال حدثنا مبارك بن فضالة عن علي بن زيد عن ابي عثمان النهدي - [00:15:54](#)

قال اتيت ابا هريرة رضي الله عنه فقلت له بلغني انك تقول ان الحسنة تضاعف الف الف حسنة. قال وما اعجبك من ذلك؟ فوالله

يعني النبي صلى الله عليه وسلم يقول ان ان الله ليضاعف الحسنة الف الف حسنة. وعلي بن زيد بن الجعدان - [00:16:28](#)

له مناكير والله اعلم وقوله تعالى فكيف اذا جئنا من كل امة بشهيد وجئنا بك على هؤلاء شهيدا. يقول تعالى مخبرا عن هول يوم القيامة وشدة في امري وشأنه فكيف يكون الامر والحال يوم القيامة حين يجيء من كل امة بشهيد؟ يعني الانبياء عليهم السلام. كما

قال تعالى - [00:16:48](#)

فقط الارض بنور ربها ووضع الكتاب. وجيء بالنبيين والشهداء وقضي بينهم بالحق وهم لا يظلمون. وقال تعالى ويوم نبعث من كل امة شهيد. وجئنا ويوم نبعث في كل امة شهيدا عليهم من انفسهم. وجئنا بك شهيدا على - [00:17:12](#)

هؤلاء ونزلنا عليك الكتاب تبيانا لكل شيء وهدى ورحمة وبشرى للمسلمين. وقال البخاري وحدثنا محمد ابن يوسف هل حدثنا سفيان عن الاعمش ابراهيم عن عبيدا عن عبدالله بن مسعود رضي الله عنه انه قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم اقرأ علي فقلت يا رسول الله - [00:17:32](#)

عليك وعليك انزل قال نعم ان اني احب ان اسمعه من غيره. فقرأت سورة النساء حتى اتيت الى هذه الآية كيف اذا جئنا من كل امة بشيء وجئنا بك على هؤلاء شهيدا. فقال حسبك الان فاذا - [00:17:52](#)

صلى الله عليه وسلم تذر فان. ورواه مسلم ورواه هو ومسلم ايضا من حديث الاعمش به. وقد روي من طرق متعددة عن ابن مسعود رضي الله عنه فهو مقطوع به عنه ورواه احمد من طريق ابي حيان وابي رزين عنه. وقال ابن ابي حاتم حدثنا ابو بكر ابن ابي الدنيا.

قال حدثنا الصوت ابن مسعود الجحدري قال حدثنا فضيل بن سليمان - [00:18:12](#)

قال حدثنا يونس ابن محمد ابن فضالة الانصاري عن ابيه انه قال وكان ابي ممن صحب النبي صلى الله عليه وسلم. ان ان النبي صلى الله عليه وسلم اتاهم في بني ظفر. نعم. فجلس على الصخرة التي في بني ظفر اليوم ومعه ابن مسعود ومعاذ ابن جبل - [00:18:32](#)

رضي الله عنهما وناس من اصحابه. فامر النبي صلى الله عليه وسلم قارئاً فقرأ حتى اتى على هذه الآية. فكيف اذا جئنا من كل امة بشيء شهيد وجئنا بك على هؤلاء شهيدا. فبكى رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى اضطرب لحياه وجنباه - [00:18:52](#)

فقال يا ربي هذا شهدت على من انا بين ظهري فكيف بمن لم اراه؟ وقال ابن جرير رحمه الله حدثني عبد الله ابن محمد الزهري قال سفيان ابن مسعودي عن جعفر عن جعفر ابن عمر ابن حريثة نبيه عن عبدالله هو ابن مسعود رضي الله عنه في هذه الآية قال قال

رسول - [00:19:11](#)

الله صلى الله عليه وسلم شهيد عليهم ما دمت فيهم. فاذا توفيتني كنت انت الرقيب عليهم. واما ما ذكره ابو عبد الله القرطبي في حيث قال باب ما جاء في شهادة النبي صلى الله عليه وسلم على امته قال ابن المبارك اخبرنا رجل من انصار عن المنهار ابن عمرو انه

سمع سعيد ابن المسيب يقول - [00:19:31](#)

ليس من يوم الا تعرض فيه على النبي صلى الله عليه وسلم امته غدوة وعشية فيعرفهم باسمائهم واعمالهم فلذلك يشهد عليهم يقول

الله تعالى فكيف اذا جئنا من كل امة بشهيد وجئنا بك على هؤلاء شهيدا فانه فانه اثر فيه انقطاع - [00:19:51](#)  
فان فيه رجل مبهم لم يسمه وهو من كلام سعيد ابن المسيب لم يرفعه. وقد قبله القرطبي فقال بعد ايراده قد تقدم ان الاعمال تعرض على الله كل يوم اثنين وخميس. وعلى الانبياء والاباء والامهات يوم الجمعة. قال ولا تعاروا فانه يحتمل ان يخص نبينا بما يعرض بما يعرض عليه كل يوم. ويوم - [00:20:11](#)

جمعة مع الانبياء عليه وعليهم افضل الصلاة والسلام. هذا الكلام للقرطبي لا يسلم لماذا لا يسلم؟ لانه مبني على مقدمتين وكلا المقدمتين غير ثابتتين في مقدمة الاولى عرظ الاعمال على الانبياء والاباء والامهات يوم الجمعة - [00:20:31](#)  
هذا لم يثبت كل ما ورد فيه ضعيف ولذلك تخصيص بعض الناس يوم الجمعة بزيارة المقابر من البدع والمحدثات المقدمة الثانية ان الاعمال تعرض على الانبياء بدلالة هذا الحديث الضعيف هذا لا يصح - [00:20:52](#)  
وما في الصحيحين اثبت وهو يقدم ما الذي في الصحيحين قال النبي عليه الصلاة والسلام فاقول كما قال العبد الصالح وكنت عليهم شهيدا ما دمت فيهم. فلما توفيتني كنت انت الرقيب عليهم وانت على كل شيء شهيد. نعم - [00:21:12](#)  
لا ترفع الاعمال الى الله ما في اشكال لكن عرظ الاعمال على الانبياء ما له علاقة بالموضوع ما ثبت في شيء ولا على الاولياء ولا على الالباء ولا على الامهات - [00:21:38](#)

نعم وقوله تعالى يومئذ يود الذين كفروا وعصوا الرسول لو تسوى بهم الارض ولا يكتبون الله حديثا. اي لو انشقت وبلعتهم مما ترون من احوال الموقف وما يحل بهم من الخزي والفظيحة والتوبيخ كقوله يوم ينظر المرء ما قدمت يداه ويقول الكافر يا ليتته - [00:21:49](#)

ان كنت ترابا. وقوله ولا يكتُمون الله حديثا. اخبار عنهم بانهم يعترفون بجميع ما فعلوه ولا يكتُمون منه شيئا وقال ابن جرير رحمه الله حدثنا ابن حميد قال حدثنا حكام قال حدثنا عمرو عن مطرف المطرف عن المنهان ابن عمرو عن سعيد ابن جبير انه قال جاء رجل الى ابن - [00:22:10](#)  
رضي الله عنهما فقال له سمعت سمعت الله عز وجل يقول يعني اخبارا عن المشركين يوم القيامة انهم قالوا والله ربنا ما كنا مشركين قال في الاية الاخرى ولا يكتُمون الله حديثا. فقال ابن عباس رضي الله عنهما اما قوله والله ربنا ما كنا مشركين. فانهم لما رأوا انه لا يدخل الجنة الا اهل - [00:22:30](#)

الاسلام قالوا تعالوا فلنجحد. والله ربنا ما كنا مشركين فختم الله على افواههم. وتكلمت ايديهم وارجلهم ولا يكتُمون الله وحديثا. وقال عبد الرزاق اخبره معمر عن رجل عن المنهار ابن عمرو عن سعيد ابن جبير انه قال جاء رجل ابن عباس رضي الله عنهما فقال اشياء تختلف علي في القرآن - [00:22:50](#)

قال ما هو؟ اشك في القرآن؟ قال ليس هو بالشك ولكن اختلاف. قال فهات ما اختلف عليك من ذلك. قال اسمع الله يقول ثم لم تكن فتنتهم الا ان قالوا والله ربنا ما كنا مشركين وقال ولا يكتُمون الله - [00:23:10](#)

فقد كتموا فقال ابن عباس رضي الله عنهما اما قوله ثم لم تكن فتنتهم الا ان قالوا والله ربنا ما كنا مشركين فانهم لما رأوا ان الله لا يغفر الا لاهل الاسلام يغفر الذنوب ولا يتعاضمه ذنب ان يغفره ولا يغفر شركا وشركا ولا يغفر شركا جحد المشركون - [00:23:30](#)  
جحد المشركون. فقالوا والله ربنا ما كنا مشركين. رجاء ان يغفر لهم فختم الله تعالى على افواههم وتكلمت ايديهم وارجلهم بما كانوا يعملون فعند ذلك يود الذين كفروا وعصوا الرسول لو تسوى بهم الارض ولا يكتُمون الله حديثا. وقال - [00:23:50](#)

الجويبر عن الضحاك ان نافع بن الازرق اتى ابن عباس رضي الله عنهما فقال يا ابن عباس قول الله تعالى يومئذ يود الذين كفروا وعصوا رسوله بهم الارض ولا يكتُمون الله حديثا وقوله والله ربنا ما كنا من مشركين. فقال له ابن عباس رضي الله عنهما اني احسبك قمت من - [00:24:10](#)

عندي اصحابك فقلت القي على ابن عباس وتشابه القرآن. فاذا رجعت اليهم فاخبرهم ان الله تعالى جامع الناس يوم القيامة. في بقيع واحد ويقول المشركون ان الله لا يقول من احد شيء الا ممن وحده. فيقولون تعالوا نقل فيسألهم فيقولون والله ربنا ما كنا مشركين -



قال فيختم الله على افواههم ويستنطق جوارحهم فتشهد عليهم جوارحهم فتشهد عليهم جوارحهم انهم كانوا مشركين. فعند ذلك تمنون لو ان الارض سويت بهم ولا يكتمون الله حديثا. رواهم الجليل - [00:24:50](#)

طبعاً نافع ابن الازرق هو الذي يعني اسس الزارقة الذين كانوا فرقة من فرق الخوارج وكانوا يعني يرون ان الكافر ان من خالفهم فهو كافر وانه يخلد في النار وهم لا يعرفون - [00:25:10](#)

كيف يقولون في ما هو ظاهر التشابه في القرآن. نعم لا لا لا شكوا نافع ابن الازرق هذا كان في اخر حياة ابن عباس راوي موطأ نافع هذا كوين بيني وبينه اكثر من مئتين سنة - [00:25:36](#)

نعم شيخنا ذهب مالك النافع مالك عن نافع عن ابن عمر هذا نافع ابن الازرق مؤسس الازارق نعم قال الله تعالى يا ايها الذين امنوا لا تقربوا الصلاة وانتم سكارى حتى تعلموا ما تقولون ولا جنباً الا عابر سبيل - [00:25:57](#)

حتى تغتسلوا وان كنتم مرضى او على سفر او جاء احد منكم من الغائط او لامستم النساء فلم تجدوا ماء فتيمموا صعيدا اذا طيبة فامسحوا بوجوهكم وايديكم ان الله كان عفوا غفورا. ينهى تبارك وتعالى عباده المؤمنين - [00:26:25](#)

فعل الصلاة في حال الشكر الذي لا لا يدري معه المصلي ما يقول. وعن قربان محالها التي هي المساجد للجنب. الا يكون مجتازا من باب الى باب من غير مكث. وقد كان هذا قبل تحريم الخمر كما دل عليه الحديث الذي ذكرناه في سورة البقرة عند قوله - [00:26:45](#)

في تعالى يسألونك عن الخمر والميسر قل فيهما اثم كبير. الاية فان رسول الله صلى الله عليه وسلم تلاها على عمر رضي الله عنه فقال اللهم بين لنا في الخمر بيانا شافيا. فلما نزلت هذه الاية تلاها عليه فقال اللهم بين لنا في الخمر بيانا شافيا. فكانوا لا يشربون

الخمر - [00:27:05](#)

في اوقات الصلوات فلما نزل قوله يا ايها الذين امنوا انما الخمر والميسر والانصاب والازنام رجس من عمل الشيطان فاجتنبوه لعلكم تفلحون الى قوله تعالى فهل انتم منتهون؟ فقال عمر رضي الله عنه ان - [00:27:25](#)

انتهينا انتهينا. وفي رواية إسرائيل عن ابي اسحاق عن عمرو بن شرحبيل عن عمرو بن عمر بن الخطاب رضي الله عنه وارضاه. في قصة تحريم الخمر فذكر الحديث وفيه فنزلت الاية التي في النساء يا ايها الذين امنوا لا تقربوا الصلاة وانتم سكارى حتى تعلموا ما

تقولون. فكان منادي - [00:27:45](#)

رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا قامت الصلاة ينادي الا يقربن الصلاة سكران. لفظ ابي داود. وذكروا في سبب نزول هذه الاية ما رواه ابن ابي حاتم قال حدثنا يونس ابن حبيب قال حدثنا ابو داود قال حدثنا شعبة قد اخبرني سيمام - [00:28:05](#)

ابن حرب قال سمعت مصعب بن سعد يحدث عن سعد انه قال نزلت في اربع ايات. صنع رجل من الانصار طعاما فدعا اناسا من

المهاجرين اناس من الانصار فاكلنا وشربنا حتى سكرنا. ثم افتخرنا فرفع رجل لحى بغير ففرز به انف سعد - [00:28:25](#)

انا سعد مفسور الانف ونزل وذلك قبل تحريم الخمر فنزلت يا ايها الذين امنوا لا تقربوا الصلاة وانتم سكارى الاية والحديث بطوله عند مسلم في رواية شعبة رواه اهل السنن الا ابن ماجه من طرق عن سماك به. سبب اخر. قال ابن ابي حاتم رحمه الله حدثنا محمد -

[00:28:45](#)

نعمان قد حدثنا عبد الرحمن بن عبد الله الدشتكي قال حدثنا ابو جعفر عن عطاء بن الشائب عن ابي عبد الرحمن السلمي عن علي ابن ابي طالب انه قال صنع لنا - [00:29:05](#)

عبد الرحمن بن عوف طعاما فدعانا وسقانا من الخمر فاخذت الخمر منا وحظرت الصلاة فقدموا فقدموا فلانا قال فقراً قل يا ايها

الكافر قل ما اعبد ما تعبدون ونحن نعبد ما تعبدون. فانزل الله تعالى يا ايها الذين امنوا لا تقربوا الصلاة وانتم سكارى حتى تعلموا ما تقولون. هكذا - [00:29:15](#)

رواه ابن ابي حاتم وكذا رواه الترمذي عن عبد ابن حميد عن عبد الرحمن الدشتكي به وقال حسن صحيح وقد رواه ابن ابي وقد رواه ابن جرير عن محمد ابن بشار عن عبد الرحمن ابن مهدي عن سفيان الثوري عن عطاء ابن السائب عن ابي عبد الرحمن عن علي انه كان

هو وعبدالرحمن ورجل اخر - 00:29:35

شربوا الخمر فصلى بهم عبدالرحمن فقراً قل يا ايها الكافرون فخلط فيها فنزلت لا تقرب الصلاة وانتم سكارى وهكذا رواه ابو داود النسائي من حديث ثوري به ورواه ابن جرير ايضا عن ابن حميد عن جرير عن عطاء عن ابي عبد الرحمن السنني قال كان علي في -

00:29:55

مثل من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم في بيت عبد الرحمن ابن عوف فطعموا فاتاهم بخمر فشربوا منها وذلك قبل ان يحرم الخمر فحضر وقت الصلاة فقدموا علياً فقراً بهم قل يا ايها الكافرون فلم يقرأها كما ينبغي. فانزل الله عز وجل يا ايها الذين امنوا لا

تقربوا الصلاة وانتم سكارى - 00:30:15

حتى تعلموا ما تقولون ثم قال حدثني المثنى قال حدثنا الحجاج بن ملهان قال حدثنا حماد عن عطاء بن السائب عن عبد الله بن

حبیب وهو ابو عبد الرحمن السلمي ان عبد الرحمن ابن - 00:30:35

صنع طعاما وشربا فدعا نفرا من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم. فصلى بهم المغرب فقراً قل يا ايها الكافرون اعبدوا ما تعبدون وانتم عابدون ما اعبد ولا عابد ما عبدتم لكم دينكم ولي دين. فانزل الله عز وجل هذه الآية ايها الذين امنوا لا تقربوا الصلاة وانتم

سكارى حتى تعلموا ما تقولوا. حتى تعلموا - 00:30:47

ما تقولون؟ وقال العوفي عن ابن عباس في قوله يا ايها الذين امنوا لا تقربوا الصلاة حتى تعلموا ما تقولون. وذلك ان رجالا كانوا يأتون طلع وهم سكارى قبل ان يحرم الخمر فقال الله تعالى لا تقربوا الصلاة وانتم سكارى. الآية رواه ابن جري وكذا قال ابو رزين ومجاهد -

00:31:07

عبد الرزاق ان معمر قتادة كانوا يجتنبون الشكر عند حضور الصلوات ثم نسخ بتحريم الخمر. طبعا الخمر الصحيح انه مؤذن ولكن

لان لفظه مذكر فيجوز فيه التذكير الخمر محرم محرم شربه يجوز - 00:31:27

وهذه الخمرة محرمة نعم وقال الضحاك رحمه الله في قوله ولا لا تقربوا الصلاة وانتم سكارى لم آآ لم يعني بها؟ لم يعني بها شكر الخمر انما عنا بها سكر النوم. رواه ابن جرير وابن ابي حاتم ثم قال ابن جرير والصواب ان المراد شكر الشرع. قال ولم يتوجه النهي

الى السكران - 00:31:50

الذي لا يفهم الخطاب ان ذاك في حكم المجنون وانما خوطب بالنهي الثمن. الثمل الذي يفهم التكبير وانما خطب بالنهي الثمل الذي

يفهم التكيف. وهذا حاصل ما قاله. وقد ذكره عندي ان الآية - 00:32:16

عامة وانتم سكارى يشمل شكر النوم ويشمل سكر اه الخمر ومما يؤكد على شكر النوم حديث النبي عليه الصلاة والسلام اذا قام

احدكم من الليل فغلبه النوم فليرقد فانه لا يدري لعله يذهب يستغفر فيسب نفسه. نعم - 00:32:34

قال رحمه الله وقد ذكره غير واحد من اصوله وهو ان الخطاب توجه الى من يفهم الكلام دون السكران الذي لا يدري ما يقال له فان

الفهم شرط التكليف. وقد يحتمل ان يكون المراد التعريض بالنهي عن الشكر بالكلية لكونهم مأمورين بالصلاة في اه - 00:33:00

خمسة الاوقات من الليل والنهار فلا يتمكن فلا يتمكن شارب الخمر من اداء الصلاة في اوقاتها دائما والله اعلم. وعلى هذا يقول في قوله تعالى يا ايها الذين امنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن الا وانتم مسلمون. وهو الامر لهم بالتأهب للموت على الاسلام والمداومة -

00:33:20

الطاعة لاجل ذلك. وقوله حتى تعلموا ما تقولون هذا احسن ما يقال في حد السكران الذي لا يدري ما يقول. فان المخمورة فيه فان

المخمور فيه تخليط القراءة فيه تخليط في القراءة وعدم فان المخمور فيه فيه - 00:33:40

بتخليط في القراءة وعدم تدبره وخشوعه فيها. قد قال الامام احمد رحمه الله حدثنا عبد الصمد قال حدثنا ابي. قال حدثنا ايوب عن

ابي عن انس رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا نعس احدكم وهو يصلي فلينصرف فليتم حتى يعلم ما

يقول. انفرد باخراج البخاري دون مسلم - 00:34:00

رواه هو والنسائي من حديث ايوب به. وفي بعض الفاظ الحديث ولعله ذهب يستغفر فيسب نفسه وقوله ولا جنبا الا عابر سبيل حتى

تغتسلوا. قال ابن ابي حاتم حدثنا محمد ابن عمان قال حدثنا عبد الرحمن الدشتكي. قال اخبره ابو جعفر وازيعا زيد ابن اسلم عن -

00:34:20

عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله ولا جنبا الا عابري سبيل حتى تغتسلوا. قال لا تدخلوا المسجد وانتم جنب الا عابري سبيل. قال تمر بهم في مرة ولا تجلس ثم قال وروي عن عبد الله ابن مسعود عن اسوء بعبدة وسعيد ابن المسيب وبالضحى وعطاء ومجاهد

ومسروق - 00:34:36

ابراهيم النخعي وزيد ابن اسلم وابي مالك وعمرو ابن دينار والحكم ابن عتيبة وعكرم والحسن البصري ويحيى ابن سعيد الانصاري وابن شهاب وقتادة نحو ذلك وقال ابن جرير حدثنا المثنى قال حدثنا ابو صالح قال حدثني الليث قال حدثنا يزيد ابن ابي حبيب عن

قول الله عز وجل ولا جنبا الا عابري سبيل. ان - 00:34:56

جانا من الانصار كانت ابوابهم في المسجد فكانت تصيبهم الجنابة ولا ماء عندهم فيريدون فيريدون الماء ولا يجدون ممرا الا في

المسجد فانزل الله او عز وجل ولا جنبا الا عابري سبيل. ويشهد لصحة ما قاله يزيد ابن ابي حبيب رحمه الله ما ثبت في صحيح

البخاري ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال سدوا كل - 00:35:16

خوخة في المسجد الا خوخة ابي بكر. رضي الله عنه. وهذا قاله في اخر حياته صلى الله عليه وسلم علما منه ان ابا بكر رضي الله عنه

عنه وارضاه سيأتي الامر بعده. ويحتاج الى الدخول في المسجد كثيرا للامور المهمة. فيما فيما - 00:35:36

للمسلمين فامر بسدد ابواب الشارع الى المسجد الا بابه رضي الله عنه. وقد روي ومن روى الا باب علي كما وقع في بعض السنن فهو خطأ والصواب ما ثبت في الصحيح. ومن هذه الالية احتج كثير من الائمة على انه يحرم على الجنب اللبس بالمسجد. ويجوز له المرور

وكذا الحائض والنفساء ايضا في معناه - 00:35:56

الا ان بعضهم قال يمنع مرورهما احتمال التلويت. ومنهم من قال ان امت كل واحدة منهم التلويت في في حال جاز لهما المرور والا

فلا وقد ثبت في صحيح مسلم عن عائشة رضي الله عنها انها قالت قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم ناوليني الخمر في -

00:36:18

من المسجد فقلت اني حائض فقال ان حيضتك ليست في يدك. وله عن ابي هريرة رضي الله عنه مثله. ففيه دلالة على جواز مرور

الحائض في المسجد والنفساء في معناها والله اعلم. اذا امت الحائض - 00:36:38

من عدم تلويت المسجد مع وجوده ما يعرف اليوم بالحفاظات الامر في هذا واسع لاسيما اذا ارادت الخير والشهود الدروس ونحو

ذلك. اما الجلوس في مطلق الذكر فليس لها ان تجلس ولا للصلاة - 00:36:56

وهي حاييل نعم وروي ابو داود من حديث افلت ابن خليفة العامري عن جصرة بنت دجاجة عن عائشة رضي الله عنها قالت قال

رسول الله صلى الله عليه وسلم اني لا احل المسجد لحائضا ولا جنب. قال ابو سليمان الخطابي رحمه الله ضعف هذا الحديث جمعها

وقال - 00:37:15

الوافل مجموع لكن رواه ابن ماجة من حديث ابن الخطاب الهجري عن محدود الذهلي عن جصرة عن ام سلمة رضي الله عنها عن

النبي صلى الله عليه وسلم به - 00:37:35

قال ابو زرعة الرازي يقولون جسر عن ام سلمة والصحيح جسر عن عائشة فاما ما رواه ابو عيسى التلمذي من حديث حتى الاسناد

الثاني محدود مجهول ما سويما شي نفس افلت افلت مجهول - 00:37:45

ومحدود مجهول وش سويما فاما ما رواه ابو عيسى الترمذي من حديث سالم لابي حفصة عن عطية عن ابي سعيد الخدري انه قال

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا علي لا يحل لاحد ان يجلب - 00:38:02

في هذا المسجد غيري وغيره. فانه حديث ضعيف لا يثبت. فانه سالما هذا متروك وشيخه عطية ضعيف والله اعلم. قول اخر في

معنى الالية قال ابن حاتم رحمه الله حدثنا المنذر بن شعبان قال حدثنا عبيد الله بن موسى قال اخبرني ابن ابي ليلى عن المنهال عن

زيد ابن حبيش العلي رضي الله عنه ولا جنبا الا عابري سبيل - 00:38:17



قال لا يقرب الصلاة الا ان يكون مسافرا تصيبه الجنابة. فلا يجد الماء فيصليه. حتى يجد الماء ثم رواه من وجه اخر عن المنهار نعم عن سر عن علي ابن ابي طالب فذكره. قال وروي عن ابن عباس في احدى الروايات وسعيد ابن جبير والضحاك ونحو ذلك. وقد -  
00:38:37

روى ابن جرير عن من حديث وكيع عن ابن ابي ليلة عن المنهال عن عباد ابن عبد الله عن وعن زر ابن حبيش عن علي فذكره ورواه من طريق العوفي وابي مجلز عن ابن عباس فذكره. ورواه عن سعيد ابن جبير عن وعن مجاهد والحسن ومسلم والحاكم ابن عتيبة وزيد ابن اسلم وابن عبد الرحمن - 00:38:57

وروي من طريق من طريق ابن جريج عن عبد الله ابن كثير قال كنا نسمع انه في السفر ويستشهد لهذا القول بالحديث الذي رواه احمد واهل السنن من حديث ابي قلابة عن عمرو بن عن ابي ذر رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الصعيد الطيب طهور مسلم - 00:39:17

ان لم تجد الماء عشر حجج. فاذا وجدت الماء فامسه بشرتك فان ذلك خير. ثم قال ابن جرير رحمه الله بعد حكايته القولين اولى قول من قال ولا جنبا الا عابر سبيل اي الا مجتازي طريق فيه. وذلك انه قد بين حكم المسافر اذا - 00:39:37

عدم الماء وهو جنب في قوله آ وان كنتم مرضى او على سفر او جاء احد منكم من الغائط او لامستم النساء فلم تجدوا ماء فتيمموا صعيدا طيبا. فكان معلوما بذلك ان قوله ولا جنبا الا عابر سبيل حتى تغتسلوا. لو كان معنيا به المسافر لم يكن لاعادة - 00:39:57 ذكره في قوله وان كنتم مضئوا على سفر معنى مفهوم. وقد مضى ذكر حكمه قبل ذلك فان ذلك فاذا كان ذلك كذلك فتأويل الآية يا ايها الذين امنوا لا تقربوا المساجد للصلاة مصلين فيها وانتم سكارى حتى تعلموا ما تقولون ولا تقربوها ايضا جنبا حتى تغتسلوا الا -  
00:40:17

قال والعابر السبيل المجتاز مرا وقطعا. يقال عنه عبرت هذا الطريق فانا عبره عبرا وعبورا ومنه يقال عبر فلان النهر. اذا قطعه وجاوزه ومنه قيل للناقة القوية على الاسفار هي عبر الاسفار قوتها على - 00:40:37 قطع الاسباب. وهذا الذي نصره هو قول الجمهور وهو الظاهر من الآية وكأنه تعالى نهى عن تعاطي الصلاة على هيئة ناقصة تناقض مقصودها وعن الدخول الى محلها على هيئة ناقصة وهي الجنابة المباحة للصلاة. ولمحلها ايضا والله اعلم - 00:40:57 الصحيح ان قوله ولا جنبا الا عابري سبيل مختص بالصورتين نهى عن مرور الى من المسجد للجنب هذا النهي الاول والثاني نهى عن المكث فيه الا ان يكون عابري سبيل - 00:41:17

نعم وهو المسافر. نعم وهذا الذي نصره هو قول الجمهور وظهور ظاهر من الآية وكأنه تعالى نهى عفا وقوله حتى دليل لما ذهب اليه الائمة الثلاث ابو حنيفة ومالك الشافعي رحمهم الله انه يحرم على الجنب المكث في المسجد حتى يغتسل ويتيمم ان - 00:41:39 عدم الماء او لم يقدر على استعماله بطريقه. وذهب الامام احمد رحمه الله الى انه متى توضأ الجنب جاز له المكث في المسجد لما روى هو وسعيد ابن منصور في سننه بسند صحيح ان الصحابة رضي الله عنهم كانوا يفعلون ذلك. قال سعيد ابن منصور في سننه حدثنا عبد العزيز ابن محمد هو الدراوردي عن هشام سعد - 00:42:02

عن زيد ابن اسلم عن عطاء ابن يسار قال رأيت رجالا من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يجلسون في المسجد وهم مذنبون اذا توضأوا وضوء الصلاة وهذا اسناد على شرط مسلم والله اعلم. وقوله وان كنتم مرضى او على سفر او جاء احد منكم من الغائط او لامستم النساء. فلم تجد - 00:42:22

ماء فتيمم صعيدا طيبا. اما المرض المبيح للتيمم فهو الذي يخاف معه من استعمال الماء. فوات عضو او شينه آ شينه او تطويل المرض. ومن العلماء من جوز التيمم بمجرد المرض لعموم الآية. وقال ابن ابي حاتم رحمه الله حدثنا ابي قال حدثنا ابو غسان ما لك ابن -  
00:42:42

حدثنا قيس عن خصيف عن مجاهد في قوله تعالى وان كنتم مرضى قال نزلت في رجل من الانصار كان مريضا فلم يستطع ان يقوم فيتوضأ ولم يكن له او خادم فيناويه. فاتى النبي صلى الله عليه وسلم فذكر ذلك له فانزل الله تعالى هذه الآية. هذا مرسل والسفر

معروف ولا فرق بين فيه بين - 00:43:02

الطويل والقصير وقوله جاء احد منكم من الغائط الغائط هو المكان المظلم من الارض كني بذلك عن التغوط وهو الحدث الاصغر  
واما قوله ولامستم النساء فقل يا لمستم ولامستم واختلف المفسرون والائمة في معنى ذلك على قولين احدهما ان ذلك كناية عن  
الجماع لقوله تعالى وان طلقتموهن - 00:43:22

قبل ان تمسوهن وقد تركتم لهن فريضة وانصفن ما فرضتم. وقال تعالى يا ايها الذين امنوا اذا نكحتم المؤمنات ثم طلقتموهن من قبل  
ان تمسوهن فما لكم عليهن من عدة تعتدونها - 00:43:42

قال ابن ابي حاتم رحمه الله حدثنا ابو سعيد قال حدثنا وكيلنا عن سفيان ابن ابي اسحاق عن سعيد ابن جبير ابن عباس رضي الله  
عنهما في قوله او لامستم النساء قال الجماع - 00:43:52

روي عن علي ابي ابن كعب ابن مجاهد الطاووس الحسن وعبيد ابن عمير وسئيل الجبيري والشعبي وقتله مقاتل ابن حيان ونحو ذلك.  
وقال ابن جرير حدثني حميد بن المساعدة قال حدثني يزيد - 00:44:02

عن سعيد بن جبين قال ذكروا اللمس فقال ناس من الموالي ليس بالجماع وقال ناس من العرب اللمس الجماع. قال فاتيت ابن عباس  
رضي الله فقلت له ان ناسا من الموالي والعرب اختلفوا في اللمس فقال فقالت الموالي ليس بالجماع وقالت العرب الجماع. قال فمن  
فمن اي الفريق - 00:44:12

كنت قلت كنت من الموائى قال غلب فريق الموالي ان اللمس والمس والمباشرة الجماع ولكن الله جل وعلا يكتفي بما شاء بما شاء  
يكتفي ما شاء بما شاء ثم رواه علي ابن بشار - 00:44:32

شعبة به ونحوه ثم رواه من غير وجه عن سعيد ابن جبير نحو ومثله قال حدثني يعقوب قال حدثنا هشيم قال حدثنا ابو بشم قال  
اخبرنا سعيد بن جبير عن ابن عباس انه قال اللمس والمس والمباشرة - 00:44:47

الجماع ولكن الله جل وعلا يثني بما شاء. قال حديثنا عبد الحميد ابن البيان قال من بنى اسحاق يقول الازرق عن سفيان عن عاصم  
الاحول عن بكر ابن عبد الله ابن عباس رضي الله عنه انه قال الملامسة - 00:45:00

يا جماعة ولكن الله كريم يكرم بما يشاء وقد صاح من غير وجه عن عبد الله بن عباس انه قال ذلك ثم رواه ابن جرير عن بعض من  
حكاه ابن ابي حاتم عنهم. ثم قال - 00:45:10

ابن جرير وقال اخرون عن الله تعالى بذلك كل لمس بيده او بغيرها من اعضاء الانسان وواجبوا الوضوء على كل من مس بشيء من  
جسده شيئا من جسدها مفضيا اليه - 00:45:20

ثم قال حدثنا ابن حدثنا عبد الرحمن قال سفيان عن المخالق عن طارق عن ابن عبد الله ابن مسعود رضي الله عنه انه قال اللمس ما  
دون الجماع وقد رواه من طرق متعددة ابن مسعود - 00:45:30

وروى عن من حديث الاعمش عن ابراهيم عن ابي عبيدة عن عبدالله عن ابي عبيدة عن عبدالله بن مسعود رضي الله عنه قال القبلة  
من المس وفيها الوضوء. روى الطبراني باسناد عن عبدالله بن مسعود رضي الله عنه انه قال يتوضأ الرجل من المباشرة - 00:45:40

من اللمس بيده ومن القبلة وكان يقول في هذه الآية او لامستم النساء هو الغمس. وقال ابن جرير حدثني يونس قال اخبرني قال  
اخبرني عبيد الله ابن عمر النافع ان ابن عمر - 00:46:00

ورضي الله عنهما كانا يتوضأ من قبلة المرأة ويرى فيها الوضوء ويقول هي من اللباس وروى ابن ابي حاتم ابن ايضا عن طريق شعبة  
عن مخالقا طارق عن عبدالله انه قال اللمس ما دون الجماع. ثم قال ابن ابي حاتم وروى عن ابن عمر عبيدة وعبيدة ابي عثمان المهدي

وابي عبيدة يعني عبد الابن - 00:46:10

عبد الله بن مسود وعامر الشعبي هو ثابت ابن الحجاج وابراهيم ويزيد الناس ثم نحو ذلك. قلت وروى مالك عن الزهري عن سالم  
ابن عبد الله ابن عمر عن ابيه انه كان يقول قبلة الرجل امرأة - 00:46:30

وجسوا بيدي من الملامسة فمن قبل امرأته اوجسها بيده فعليه الوضوء. وروى الحافظ ابو الحسن الداري في سننه امير المؤمنين عمر

بن الخطاب رضي الله عنه نحو ذلك. ولكن تروينا عنه من وجه اخر انه كان يقبل امرأته ثم يصلي ولا يتوضأ. فالرواية عنه مختلفة فيحمل ما قاله في الوضوء ان صح عنه على الاستحباب والله اعلم. والقول - [00:46:40](#)

الصحابة رضوان الله عليهم اختلفوا فيما بينهم في اللمس والمس والجس بدون حائل هل ينقض الوضوء او لا ينقض من امرأة اجنبية كالزوجة وغيرها والذي عليه الجمهور انه ليس بناقض - [00:47:00](#)

وهذا هو الصحيح ان شاء الله تعالى وهو قول الحنفية ورواية عن الامام احمد نعم. والقول بوجوب الوضوء من المس هو قول الشافعي واصحابه ومالك والمشهور عن احمد ابن حنبل رحمهم الله. قال - [00:47:23](#)

ناصر هذه المقالة قد قرأ في هذه الاية لامستم ولمستم واللمس يطلق في الشرع على الجس باليد. قال تعالى ولو نزلنا عليك كتابا في قرطاسهم وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما عز حين اقر بالزنا يعرض له بالرجوع عن اقراره لعلك قبلت او لمست. وفي الحديث الصحيح هو اليد - [00:47:41](#)

اللمس وقالت عائشة رضي الله عنها قل يوم الا ورسول الله صلى الله عليه وسلم يطوف علينا فيقبل ويلمس. ومنه ما ثبت في الصحيحين ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن بيع الملامسة. وهو يرجع الى الجس باليد على كلا التفسيرين قالوا ويطلق في اللغة على الجس باليد كما يطلق على الجماع. قال الشافعي والمست كفي - [00:48:01](#)

في كفه اطلب الغنى. واستأنس ايضا بالحديث الذي رواه احمد قال حدثنا عبد الرحمن ابن هادي وابو سعيد قال حدثنا زائدة عن عبد الملك ابن عمير وقال ابو سعيد حدثنا عبد الملك - [00:48:21](#)

ابن عمير عن عبد الرحمن ابن معاذ انه قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اتاه رجل فقال يا رسول الله ما تقول في رجل لقي امرأة لا يعرفها فليس فليس يأتي رجل من امرأته شيء - [00:48:31](#)

الا اتاه منها غير انه لم يجامعها قال فانزل الله عز وجل هذه الاية واقم الصلاة طرفي النهار وزلفا من الليل ان الحسنات يذهبن السيئات ذكرى للذاكرين. قال فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم توضأ ثم صل. قال معاذ فقلت يا رسول الله الو خاصة من المؤمنين عامة؟ فقال بل للمؤمنين - [00:48:41](#)

ورواه الترمذي ومن حديث زائدة به قال وليس رواه النسائي من حديث شعبة عن عبد الملك بن عيمان عن عبد الرحمن بن ابي ليلة مرسل قالوا فامروا بالوضوء لانه لمس المرأة - [00:49:01](#)

واجيب بانه منقطع بين ابن ابي ليلة ومعاذ فانه لم يلقيه ثم يحتمل انه انما امره بالوضوء والصلاة للتوبة كما تقدم في حديث الصديق ما من عبد يذنب ذنبا في الصحيح - [00:49:11](#)

بدون ذكر امره بالوضوء. نعم. ما من عبد يذنب ذنبا فيتوضأ ويصلي ركعتين الا غفر الله له. الحديث. هو مذكور في سورة ال عمران عند قوله ذكروا الله فاستغفروا لذنوبهم ومن يغفر الذنوب الا الله ولم يصلوا على ما فعلوا وهم يعلمون الاية. احسنت - [00:49:23](#)

نقل بعد الاذان توكل على الله انا اقرا. قال رحمه الله تعالى ثم قال ابن جرير واولى القولين في ذلك بالصواب قول ومن قال عن الله بقوله لولا مشتم النساء الجماع دون غيره من معاني اللمس. لصحة الخبر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قبل بعض نسائه - [00:49:42](#)

اللهم صلي ولم يتوضأ. ثم قال حدثني بذلك اسماعيل ابن موسى السدي قال اخبرنا ابو بكر بن عياش عن الاعمش عن حبيب ابن ابي ثابت عن عروة عن عائشة رضي الله عنها - [00:50:04](#)

قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتوضأ ثم يقبل ثم يصلي. ولا يتوضأ ثم قال حدثنا ابو كريب قال حدثنا بكيران عن حبيب عن عروة عن عائشة رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل بعض نسائه ثم خرج الى الصلاة ولم يتوضأ قلت - [00:50:14](#)

الا انت فضحكت وهكذا رواه ابو داود والترمذي وابن ماجة عن جماعة من مشايخهم عن وكيع به ثم قال ابو داود روي عن الثوري انه قال ما حدثنا الا عن عروة المزني. وقال يحيى القطان لرجل احكي عني ان هذا حديث شبه لا شيء. وقال الترمذي وسمعت

البخاري يضاعف هذا الحديث - 00:50:34

وقال حبيب ابن ابي ثابت لم يسمع من عروة وقد وقع في رواية ابن ماجة عن ابي بكر ابن ابي شيبة وعلي ابن محمد الطنافسي عن وكيع الاعمش عن حبيب - 00:50:54

عن عروة بن الزبير عن عائشة وابليغ من ذلك ما رواه الامام احمد في مسنده من حديث هشام ابن عروة عن ابينا عائشة رضي الله عنها وهذا نص في كونه عروة ابن الزبير ويشهد له قوله من هي الا انت فضحكت. لكن رواه ابو داود عن ابراهيم المخلل الطارقان عن عبد الرحمن بن مغراء - 00:51:04

قال حدثنا اصحاب لنا عن عروة المزني عن عائشة رضي الله عنها فذكر والله اعلم كان شيخنا ابو كاتب مفلح بن سليمان الرشيد له جزء في تصحيح هذا الحديث وذكر جميع طرقه رحمه الله - 00:51:24

وقال ابن جرير ايضا حدثنا ابو زيد عمر ابن قال حدثنا ابن عباس قال حدثنا مندل ابن علي عن ليثنا عن اطعن عائشة رضي الله عنها وعن ابي في روقنا لابراهيم التيمية لعائشة رضي الله عنها قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم ينال مني القبلة بعد الوضوء ثم لا يعيد الوضوء - 00:51:42

وقال الامام احمد حدثنا وكيفا قال حدثنا سفيان عن ابي روق الادماني عن ابراهيم التيمي عن عائشة رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم صلى ولم يتوضأ. رواه ابو داود والنسائي من حديث يحيى زاد ابو داود وابن مهدي كلاهما عن سفيان الثوري به. ثم قال ابو داود والنسائي - 00:52:02

لم يسمع ابراهيم التيمي من عائشة وقال ابن جرير ايضا حدثنا سعيد بن يحيى الاموي قال حدثنا ابي قال حدثنا يزيد ابن سنان عن عبد الرحمن الاوزاعي يعني ابن ابي كثير عن ابي سلمة عن ام سلمة رضي الله تعالى عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقبل وهو صائم ثم لا يفطر ولا - 00:52:22

وضوءا وقال ايضا حدثنا ابو كريب قال حدثنا عن حجاج عن عمر بن شعيب عن زينب السامية عن عائشة رضي الله عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم انه كان يقبله ثم يصلي ولا يتوضأ. وقد رواه الامام احمد عن محمد بن فضيل بن حجاج بن ارطعنة وابن شعيب عن زينب السامي عن - 00:52:42

الله معنا عن النبي صلى الله عليه وسلم به وقوله تعالى فلم تجدوا ما فتيمم مصعدا طيبا استنبط كثير من الفقهاء من هذه الآية انه لا يجوز التيمم لعادم الماء الا بعد طلب الماء. فمتى طلبه فلم يجده جاز له حينئذ التيمم. وقد ذكروا - 00:53:02

كيفية الطلب في كتب الفروع كما هو مقرر في موضعه كما هو في الصحيحين من حديث عمران ابن حسين رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم رجل معتزلا لم يصلي في القوم فقال يا فلان ما منعك ان تصلي مع القوم؟ الست برجل مسلم؟ قال بلى يا رسول الله. ولكن اصابتني جنابة ولا ماء. قال - 00:53:22

عليك بالصعيد فانه يكفيك. ولهذا قال تعالى فلم تجدوا ما ان فتيمموا صعيدا طيبا. فالتيمم في اللغة هو القصد تقول العرب تيممك تيممك الله بحفظه اي قصدك ومنه قول امرئ قيس شعرا ولما رأت ان المنية وردها وان الحصى من - 00:53:42

تحت اقدامي تيممت العين عند ضارج يفيء عليها فيعرمضها الطامي. والصعيد قيل هو كل ما صعد على وجه الارض فيدخل فيه التراب والرمل والشجر والحجر والنبات. وهو قول ما لك وقيل ما كان من جنس التراب. كالرمل والزرنيخ والنورة وهذا مذهب ابي حنيفة - 00:54:02

التراب فقط وهو قول الشافعي واحمد بن حنبل واصحابهما واحتجوا بقوله تعالى فتصبح صعيدا زلقا. اي ترابا املس طيبا وبما ثبت في صحيح مسلم عن حذيفة ابن اليمان رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فضلنا على الناس بثلاث جعلت صفوفنا كصفوف - 00:54:22

وفي الملائكة وجعلت الارض كلها مسجدا. وجعلت تربتها لنا طهورا. اذا لم نجد الماء وفي لفظ وجعل ترابها لنا طهورا اذا لم نجد الماء قالوا فخصص الطهورية بالتراب في مقام الامتنان. فلو كان غيره يقوم مقامه لذكرهما. والطيب ها هنا قيل الحلال وقيل الذي -

كما رواه الامام احمد واهل السنن الا ابن ماجة من حديث ابي قلابة عن عمرو ابن بجدان عن ابي ذر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:55:02](#)

الصعيد الطيب الطهور المسلم ان لم يجد معه عشر حجج فاذا وجده فليمسسه بشرته فان ذلك خير. وقال الترمذي حسن صحيح. وصححه ابن حبان ايضا ورواه الحافظ ابو بكر البزار في مسند عن ابي هريرة وصححه الحافظ ابن حسن القطان وقال ابن عباس اطيب الصعيد تراب الحرث. رواه ابن ابي حاتم ورفعاه ابن مردوي بتفسيره - [00:55:12](#) وقوله فامسحوا بوجوهكم وايديكم التيمم بدل عن الوضوء في التطهر به لا انه بدل منه في جميع اعضاءه بل يكفي مسح الوجه واليدين فقط ولكن اختلف الائمة في كيفية التأمم على اقوال احدها ومن ذوي الشافعي في الجديد انه يجب ان يمسح الوجه واليدين المرفقين بضربتين لان - [00:55:32](#)

اليدين يصدق اطلاقه ما على ما يبلغ المنكبين وعلى ما يبلغ المرفقين كما في اية الوضوء ويطلق ويراد بهما ما يبلغ الكفين كما في اية السرقة فاقطعوا اي يوما قالوا وحمل ما اطلق هون على ما قيد في اية الوضوء اولى لجامع الطورية وذكر بعض ما دورت دار قطنيان ابن عمر رضي الله عنهما قال قال - [00:55:52](#)

رسول الله صلى الله عليه وسلم التيمم ضربتان ضربة للوجه وضربة لليدين للمرفقين ولكن لا يصح لان في سنده ضعفاء لا يثبت الحديث بهم وروى ابو داود عن ابن عمر في حديثه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ضرب بيديه على الحائط ووسى بهما وجهه ثم ضرب ضربة اخرى فمسح بها ذراعي ولكن - [00:56:12](#)

نادي محمد ابن ثابت العبدي وقد ضاعفه بعض الحفاظ ورواه غيره من السيقات فوقفوا على فعل ابن عمر قال البخاري وابو زراعة وابن عدي وهو الصواب وقال البيهقي رفع هذا الحديث منكر واحتج الشافعي بما رواه عن ابراهيم بن محمد عن ابي الحوید عن عبدالرحمن بن معاوية عن الاعرج عن ابن الصمة ان رسول الله - [00:56:32](#)

صلى الله عليه وسلم. تيمم فمسح وجهه وذراعي. وقال ابن جرير حدثني موسى بن سعد الرملي قال حدثنا نعيم بن حماد. قال حدثنا خالد ابن مصعب عن عبد الله ابن عطاء موسى ابن عقبة عن الاعرج قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يبول فسلمت عليه فلم يرد عليه حتى فرغ ثم قام الى - [00:56:52](#)

فضرب بيديه علي فمسح بهما وجهه ثم ضرب بيده على الحائط فمشى بهما يديه الى المرفق ثم رد عليه السلام. والقول الثاني انه يجب مسح الوجه الكفين بضربتين وهو القول القديم للشافعي. والثالث انه يكفي مسح الوجه والكفين بضربة واحدة. قال الامام احمد حدثنا محمد بن جعفر - [00:57:12](#)

صالح الدين الشعبي الحكم عن ذر عن ابن عباس عن عبدالرحمن عن ذر عن ابن عبد الرحمن ابن ابزة عن ابيه ان رجل اتى عمر رضي الله عنه فقال اني - [00:57:32](#)

جنبتم فلم اجد ماء فقال عمر رضي الله عنه لا تصلي. فقال عمار اما تذكر يا امير المؤمنين اذا نوى انت في سرية فاجنبنا فلم نجد ماء فاما انت تصلي وامانا فتمعكب في التراب فصليت. فلما اتينا النبي صلى الله عليه وسلم ذكرت ذلك له. فقال انما كان يكفيك وضرب النبي صلى الله عليه وسلم - [00:57:42](#)

بيدنا ثم نفخ فيها ومسح بها وجهه وكفين. وقال احمد ايضا حدثنا عفان وقال حدثنا ابان وقال حدثنا قتادة عن عذرة عن سعيد بن عبد الرحمن بن ابزار عن ابيه عن عمار ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال في التيمم ضربة للوجه والكفين. طريق اخرى قال احمد وحدثنا عفان وقال حدثنا عبد الواحد - [00:58:02](#)

عن سليمان الاعمش قال حدثنا شقيق قال كنت قاعدا مع عبد الله وابن موسى فقال ابو موسى لعبد الله لو ان رجلا لم يجد ما لم يصلي فقال عبد الله له - [00:58:22](#)

فقال ابو موسى اما تذكر ان قال عمار لعمر الا تذكر ان بعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم واياك في ابل؟ فاصابتني جنابة فتمرغت



في التراب فلما رجعت الى رسول - 00:58:32

صلى الله عليه وسلم اخبرته فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال انما كان يكفيك ان تقول هكذا وضرب بكفيه للارض ثم مسح كفيه جميعا ومسح وجهه واحدة بضربة واحدة فقال عبد الله لا جرم ما رأيت عمر قنع بذلك. قال فقال له ابو موسى فكيف بهذه

الاية في سورة النساء فلم تجدوا - 00:58:42

قال فما درى عبد الله ما يقول وقال لو رخصنا لهم في التيمم لاوشك احدثهم اذا برد الماء على جلده ان يتيمم. وقال انا في غاية المعدة فامسحوا بوجوهكم ايديكم منه فقد استدلل بذلك الشافعي على انه لابد في التيمم ان يكون بتراب طاهر له غبار يعلق بالوجه

واليدين منه شيء - 00:59:02

كما رواه الشافعي باسناد المتقدم عن ابن الصمة انه مر بالنبي صلى الله عليه وسلم وهو يبول فسلم عليه فلم يرد عليه حتى قام الى

جدار فحتمه بعصاه كانت معه فضرب يده - 00:59:22

ثم مسح وجهه وذراعي. وقوله ما يريد الله ليجعل عليكم من حرج. اي في الدين الذي شرعه لكم. ولكن يريد ليظهركم استباح لكم اذا

لم تجدوا الماء تعدلوا الى التيمم في الصعيد. وليتم نعمته عليكم لعلكم تشكرون. ولهذا كانت هذه الامة مختصة - 00:59:32

التيمم دون سائر الامم كما ثبت في الصحيحين عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اعطيت لم يعط ان احد قبلي نصرت بالرعب مسيرة شهر وجعلت لي الارض مسجدا مطهورا. فايما رجل من امتي ادركته الصلاة فليصلي.

وفي لفظ فعنده طهور - 00:59:52

طهوره ومسجده. واحلت لي الغنام الغنائم ولم تحل لاحد قبلي. واعطيت الشفاعة. وكان النبي يبعث الى قومه وبعثت الى الناس

وتقدم في حديث حذيفة عند مسلم فضلنا على الناس بثلاث جعلت صفوفنا كصفوف الملائكة وجعلت لنا الارض مسجدا - 01:00:12

فتربتها طهورة اذا لم نجد الماء نكتفي بهذا القدر ان شاء الله ونكمل ان شاء الله آآ ان كنا لنا لقاء ليس الاحد القادم انما الاحد الذي

بعده والله اعلم وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد - 01:00:32

وعلى اله وصحبه اجمعين - 01:00:51